



مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية ربع سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة الأولى - العدد الأول - ديسمبر ٢٠١٦



مركز الخليج العربي
للدراسات الإيرانية
AGCIS

www.arabiangcis.org

الاحتلال الفارسي^(١) لعُمان في القرن الثامن عشر

د. منال عواد المريطب

أستاذ التاريخ الحديث المساعد - جامعة الملك عبد العزيز

مقدمة

عانى الخَلِيج العربيّ في بداية القرن السادس عشر الميلادي من هجمات برتغالية شرسة، ففي عام ١٥٠٧م وصل البرتغاليون إلى مياه الخَلِيج العربيّ، وشنُّوا هجومًا عنيفًا على أبرز المدن والموانئ به، فاستولوا على قلعات^(٢) ومسقط وصحار^(٣) وغيرها من المدن العمانية، كما سيطر البرتغاليون على هرمز التي تُعدّ بوابة الخَلِيج العربيّ وأقاموا فيها قلعة لهم لتكون قاعدة للوجود البرتغالي في المنطقة^(٤).

أولاً - عمان ما قبل الاحتلال الفارسي:

اتَّسَمَت الهجمات البرتغالية بأشد أنواع الوحشية والتدمير، إذ لم تكتفِ الأساطيل البرتغالية بنهب تلك المدن، بل أشعلوا النيران في أرجائها واقتادوا سُكَّانها أسرى، وحينما ضاقت السفن الغازية عن حمل سكان تلك المدن كأسرى أطلقوا سراحهم بعد أن نكَّلوا بهم بوحشية شديدة، فجدَّعت أنوفهم وُصِّمَت آذانهم^(٥)، وأصبحت البرتغال منذ هذا التاريخ القوة المسيطرة على منطقة الخَلِيج العربيّ والمتحكمة في موانئه وسواحله، واحتكروا تجارته وضيَّقوا على أهالي المنطقة، ومنعوه من ممارسة التجارة في مياه الخَلِيج العربيّ إلا بإذنهم، واستمرَّت القبضة البرتغالية على المنطقة لما يزيد على قرن من الزمان، حتى ظهرت دولة اليعاربة ونجحت في طرد البرتغاليين من عمان^(٦).

يبدأ تاريخ أسرة اليعاربة^(٧) في المنطقة حينما التفت أهالي عمان حول ناصر بن مرشد اليعربيّ وبايعوه بالإمامة عام ١٦٢٤م لما اشتهر به من العدل والاستقامة، وما

إن تسلّم ناصر اليعربيّ زمام الحكم حتى بدأ في توحيد عمان المنقسمة حينذاك إلى زعامات محلية عديدة في الداخل بينما كانت أبرز المدن الساحلية بيد البرتغال، فنجح ناصر اليعربيّ في السيطرة على نزوى (٨) وسمايل (٩) وغيرها من المناطق الداخلية (١٠)، ثم بدأ يكرس جهوده ضدّ الحاميات البرتغالية في الساحل حيث تمكن من الاستيلاء على مدن عدة منها جلفار (١١) وصور (١٢) وصحار، وحاصر مسقط عام ١٦٤٣م حتى أجبر البرتغاليين على عقد اتفاق ينص على إلزامهم بدفع ضريبة سنوية مقابل احتفاظهم بمسقط (١٣)، وقد اعتبرت القوات البرتغالية هذه الشروط مُذلّة لهم فقرروا استئناف الحرب، إلا أن ناصر بن مرشد جهّز حملة أخرى عام ١٦٤٨م أرغمت الحامية البرتغالية على الانصياع لشروط الاتفاق السابق (١٤).

وبعد وفاة الإمام ناصر بن مرشد عام ١٦٤٩م ببيع ابن عمه سلطان بن سيف بالإمامة، وقد سار على خطى سلفه في منازلة الحاميات البرتغالية المتبقية في الساحل العماني فنجح في طرد البرتغاليين من مسقط عام ١٦٥٠م (١٥)، ولم يكتفِ بطرد البرتغاليين من عمان، بل تعقّبهم نحو مستعمراتهم في سواحل الهند فأرسل سفنه لمهاجمتهم فيها (١٦)، كما طاردت السفن العمانية السفن البرتغالية في شرق إفريقيا تلبية لنجدة المسلمين هناك الذين استبدّ بهم ظلم البرتغال فتمكنت سفنه من السيطرة على ممباسا (١٧) قاعدة الوجود البرتغالي في شرق إفريقيا عام ١٦٩٩م، وبدأ بذلك الحكم العماني في شرق إفريقيا (١٨).

استمرت دولة اليعاربة في الازدهار الاقتصادي والسياسي، وامتدّ نفوذهم السياسي ليشمل عمان وجنوب الجزيرة العربيّة وسواحل شرق إفريقيا غرباً وسواحل وادي السند شرقاً، ويُعدّ الإمام سلطان بن سيف الثاني آخر إمام قوي في تاريخ أسرة اليعاربة، وبوفاته عام ١٧١٨م (١٩) انتهى العصر الذهبي لدولة اليعاربة، إذ دخلت بعده في طور الضمور والانحيار، فعمت عمان المشكلات الداخلية والحروب الأهلية.

بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف الثاني حدث خلاف بين العامّة والعلماء فيمن يخلفه، فهوى العامّة كان مع ابنه سيف بن سلطان، أما العلماء فقد مالوا إلى مهنا بن سلطان (٢٠)، لرفضهم الاتجاه الوراثي في الحكم الذي يخالف أصول نظام الإمامة

الإباضية^(٢١)، علاوة على عدم توافر شروط الإمامة في سيف بن سلطان، فهو صغير السنّ على عكس مهنا الذي يستوفي شروط الإمامة^(٢٢).

عندما بايع العلماء مهنا بن سلطان حدثت الاضطرابات في عُمان وتطورت إلى حرب أهلية، ورغم أن مهنا بن سلطان قُتل عام ١٧٢٠م فإن التنافس على السُلطة استمرّ، فظهر خصوم جدد لسيف بن سلطان الثاني، واتسعت دائرة التنافس وشملت معظم قبائل عُمان ومررت بمراحل متعددة على أيدي شخصيات مختلفة، ممّا أدّى إلى انقسام العمانيين إلى حزبين متنافرين يتنازعان على السُلطة هما الحزب الهناوي والحزب الغافري^(٢٣).

شغل الصراع الغافري-الهناوي حقبة طويلة من التاريخ العماني، لم يقتصر تأثيرها على الأحداث الداخلية للأراضي العمانية بل امتدّ إلى خصومهم المجاورين في منطقة الخَلِيج العربيّ،الذين استغلّوا هذا النزاع لتحقيق مصالحهم السياسيّة وطموحاتهم التوسّعية، وعلى رأس تلك القوى الحكومة الفارسيّة التي نجحت في استغلال اضطراب الأوضاع العمانية فتمكنت من السيطرة على عُمان واحتلالها لفترة من الزمن^(٢٤).

ثانياً- الدورة الأولى من الاحتلال الفارسي لعُمان:

بُويع سيف بن سلطان الثاني بالإمامة مجدّداً عام ١٧٢٨م، إلا أنه أهمل شؤون الحكم وارتكب بعض الأعمال التي أغضبت علماء الإباضية وعامتها، فعزلوه عن الإمامة عام ١٧٣٢م، وانتخبوا إماماً آخر من أسرة اليعاربة هو ابن عمه بلعرب بن حمير، فحاول سيف بن سلطان الثاني استعادة حكمه فطلب المساعدة من البلوش عام ١٧٣٥م، ولكن بلعرب بن حمير تمكّن من هزيمة البلوش وقتل عديد منهم^(٢٥)، فبحث سيف عن حليف آخر يساعده في استعادة الحكم، فتوجّه إلى الفرس وطلب المساعدة من الحكومة الفارسيّة التي رحّبت مُسرعةً بنجدة سيف ضدّ خصمه. والسؤال هنا: لماذا توجّه سيف بن سلطان الثاني إلى الحكومة الفارسيّة تحديداً؟ ومن جهة أُخرى: لماذا رحّب الشاه الفارسيّ بمساعدته؟

وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من الإشارة إلى أن فارس عانت قبيل هذه الأحداث

فترة من الاضطرابات الخطيرة نتج عنها وقوع فارس تحت الاحتلال الأفغاني عام ١٧٢٢م وسقوط عاصمتها أصفهان، وتنازل الشاه الفارسي حسين الصفوي عن حكمه للقائد الأفغاني محمود مير وانتهى الحكم الصفوي لإيران، وقد استمر الاحتلال الأفغاني لفارس سبع سنوات، نتج عنها كذلك احتلال الأتراك والرُوس أجزاءً من الأراضي الفارسيّة المتاخمة لحدودهم، واستمرت هذه الفوضى حتى تمكّن أحد قادة الفرس، هو نادر قولي، من إخراج الأفغان منها عام ١٧٢٩م، وإعادة الحكم الصفوي، ونصّب على الحكم طهماسب ميرزا ابن الشاه حسين شاهها على فارس، ثم خلع طهماسب وعيّن ابنه الصغير عباس الثالث شاهًا لفارس على أن يكون وصيًا له، وبعد أن نجح في تثبيت مركزه وإعادة الاستقرار لفارس أراد أن يستأثر بالحكم لنفسه فتمّ له ذلك وتربّع على العرش عام ١٧٣٦م ولُقّب بنادر شاه (٣٦). ويظهر ممّا سبق قوة شخصية نادر شاه وطموحه الواسع، لذلك وجد فيه سيف بن سلطان الثاني الشخص المناسب لنجدته لما يتمتع به من قوة ونفوذ، علاوة على قرب السواحل الفارسيّة من عمان ممّا يسهل على الطرفين نجاح المهمّة.

من جهته رحب نادر شاه بنجدة سيف بن سلطان الثاني لأن لديه أطماعًا توسّعيّة ورغبة في تأسيس إمبراطورية فارسيّة تشمل سواحل الخليج العربيّ الشرقية والغربية، لذلك وجد أن طلب سيف يحقّق له هدفين:

الهدف الأول: إضعاف دولة اليعاربة ومن ثمّ القضاء عليها، والقضاء كذلك على البحرية العمانية أشدّ خصوم الفرس في منطقة الخليج، فالعمانيون في عهد اليعاربة فرضوا في قمّة مجدهم السياسيّ هيمنهم البحرية على السواحل الخليجية الغربية والشرقية كافّة وسيطروا على بندر عباس وماحولها منذ عام ١٧٢٠م.

والهدف الثاني: أن الشاه الفارسيّ نادر شاه الطّموح إلى توسيع نفوذه وجد أن هذا الطلب سيمكّنه من إحكام نفوذه على الساحل الفارسيّ الخاضع لعدد من الإمارات العربيّة، علاوة على فرض سيطرته على الساحل العماني وتحقيق طموحاته التوسّعية والقضاء على الحكم العربيّ على صفتي الخليج العربيّ.

في ضوء ما سبق فقد رحّب نادر شاه بطلب سيف بن سلطان الثاني عام ١٧٣٧م،

وفي ظلّ قصور البحرية الفارسيّة طلب نادر شاه من الوكالتين الإنجليزيّة والهولنديّة الموجودة في بندر عباس مساعدته في نقل قواته إلى الساحل العماني، وبينما رفض الإنجليز تلبية طلبه وافق الهولنديون على مساعدته طمعاً في منحهم امتيازات في الخليج، وكانت تُقدَّر القوات الفارسيّة بنحو خمسة آلاف مقاتل وألف وخمسمئة فرس، ونُقلت تلك القوات في أبريل ١٧٣٧م من بندر عباس إلى خور فكان ورأس الخيمة، وتمكنت القوات الفارسيّة بقيادة لطيف خان من السيطرة عليهما، ثم تقدمت إلى الداخل وهزمت القوات العمانيّة بقيادة بلعرب بن حمير وسيطرت على عدد من المناطق (٢٧).

أعلن القائد الفارسيّ لطيف خان نفسه حاكماً عسكرياً مُطلقاً في عمان، وبدأ يتصرف في أمور الحكم تصرّف الحاكم، فازداد موقف سيف بن سلطان الثاني حرجاً، فعلاوة على غضب العلماء والعمامة من استعانته بالفرس، عامل القائد الفارسيّ سيف بن سلطان الثاني بغرور وعدم احترام وتجاوز صلاحيّاته، عندها أدرك سيف أن استعانته بالفرس لم تحقّق أهدافه السياسيّة، بل حققت هدف الفرس في السيطرة على عمان، ولم تكن تلك التلبية السريعة لمساعدته إلا فرصة ثمينة أرادت بها الحكومة الفارسيّة احتلال عمان والقضاء على حكم أسرة اليعاربة.

ثالثاً- عوامل القضاء على الوجود الفارسي في عمان؛

دب الخلاف بين سيف بن سلطان الثاني ولطيف خان، ممّا أدّى إلى انهيار التحالف بينهما، فاضطرّ القائد الفارسيّ إلى الانسحاب من داخل عمان نحو رأس الخيمة، وخشي نادر شاه أن يفقد سيطرته على عمان فأرسل حملة أخرى لمساعدة لطيف خان كان على رأسها تقيّ خان، وتمكّن القائدان من احتلال بقية المدن العمانيّة فسيطرا على نزوى وبهلا (٢٨) وأزكى (٢٩)، وأخيراً سقطت مسقط في يدهم في مارس ١٧٣٧م (٣٠).

وحيثما أدرك سيف بن سلطان أن زمام الأمور قد أفلت من يديه وأن الفرس قد ثبتّوا نفوذهم في عمان لم يجد بداً من لقاء بلعرب بن حمير وتسوية الخلاف بينهما، وانتهى اللقاء بموافقة الغافرية على تنازل بلعرب بن حمير لسيف بن سلطان الثاني

عن الإمامة، وتوحيد القبائل العمانية من هناوية وغافرية تحت راية سيف بن سلطان الثاني، ومساعدته في طرد الفرس من عمان.

تَمَكَّن العمانيون بعد تَوَحُّد كلمتهم من طرد الفرس من حصونهم واحداً تلو آخر، وممَّا ساعد العمانيين في طرد الفرس الخلاف الذي نشب بين القائدين الفارسيين تقي خان ولطيف خان^(٣١)، بالإضافة إلى تدهور الموقف العسكري للقوات الفارسية بعد فشل تقي خان في السيطرة على صحار ومقاومة والي صحار أحمد بن سعيد الباسلة^(٣٢)، والهزيمة الكبيرة التي مُنيت بها القوات الفارسية عند أزكى حيث أُبيدت على يد العمانيين ممَّا أثار على موقف القوات الفارسية في عمان، وبهذا نجح العمانيون في طرد الفرس من الأراضي العمانية.

جدير بالذكر أن نادر شاه كان قد استعان خلال بناءه الأسطول الفارسي بالبحارة العرب المقيمين على الساحل الشرقي للخليج، وذلك لمهارتهم وبراعتهم البحرية، في مقابل خوف الفرس من ركوب البحر وجهلهم بطرقه، ورغم أن البحارة العرب اشتركوا مع الفرس سابقاً في الهجوم على البرتغاليين، فقد رفضوا مهاجمة أشقائهم العرب على الساحل الغربي من الخليج، بل تمردوا عام ١٧٤٠م تمرداً واسعاً وقتلوا قائد الأسطول الفارسي مير علي خان، واستولوا على عدد من السفن الفارسية، ولاذوا بالفرار، فاستتجد حينها نادر شاه بالأسطول الهولندي وهاجموا معاً البحارة العرب، ورغم هذه القوة المشتركة فإنهم فشلوا، وتمكَّن البحارة العرب من هزيمتهم فاضطَّر تقي خان إلى الانسحاب بأسطوله إلى بندر عباس، وقد أسهم هذا التمرد في إضعاف موقف الحاميات الفارسية في عمان وساعد العمانيين على طرد الفرس من بلادهم^(٣٣).

رابعاً- دورة جديدة من الاحتلال الفارسي لعمان وفشله:

لم تكن تلك الأحداث خاتمة التدخل الفارسي في مجريات الصراع على الإمامة في عمان، فبمجرد خروج القوات الفارسية وتدعيم مركز سيف بن سلطان السياسي، لم يلبث سيف أن تصرَّف تصرفات أغضبت العمانيين، فخلعوا بيعته وعقدوها لأحد أفراد الأسرة، وهو سلطان بن مرشد الذي تمكَّن من السيطرة على مسقط، ممَّا

دفع سيف إلى معاودة الاتصال بالفرس مجدداً، طالباً مساعدتهم مرة أخرى ضد خصمه الجديد، متناسياً أطماعهم في عمان ومتجاهلاً ما سببه الاحتلال الفارسي من كوارث على البلاد والعباد، وأعطاهم الوعود باعترافه بالسيادة الفارسية على صحار، لأن الفرس أدركوا من تجربتهم السابقة أن صحار أصبحت رمزاً للمقاومة العمانية، وأن براعة والي صحار أحمد بن سعيد وحكته ستُفشل المخطط الفارسي في احتلال عمان، فاشترطوا أن يتنازل لهم عنها (٣٤).

بدأت المرحلة الثانية من الاحتلال الفارسي عام ١٧٤٢م، حينما أمر نادر شاه قائده تقي خان بإعداد حملة لغزو عمان، وخرج الأسطول الفارسي في ذلك العام من ميناء بوشهر ووصل إلى رأس الخيمة، ثم قُسم إلى قسمين: قسم يهاجم مسقط، وقسم آخر يهاجم صحار، توجّه قسم من القوات الفارسية نحو مسقط، وتمكنت تلك القوات من هزيمة الإمام سلطان بن مرشد وسيطرت على مسقط في فبراير ١٧٤٣م، واحتلت بقية المدن العمانية المتاخمة لها، أمّا القسم الآخر من القوات الفارسية فتوجّه إلى صحار وفرض عليها حصاراً شديداً وبدأت مدافعهم في قصفها بشكل مكثف، حاول الإمام سلطان بن مرشد فك الحصار الفارسي عن صحار، إلا أنه أُصيب في إحدى المعارك قرب صحار، فدخل الحصن عند أحمد بن سعيد وتوفي متأثراً بجراحه عام ١٧٤٣م، أما سيف بن سلطان فقد تراجع عن تحالفه مع الفرس حينما خذلوه ونكثوا وعدهم له مرة أخرى، ورفضوا إعادة مسقط ومطرح له، فانزوى بنفسه في حصن الحزم بالرستاق، وظل بها حتى فارق الحياة كمدأ وحرناً بعد أيام قلائل من مقتل سلطان بن مرشد. وبمقتل الزعيمين أصبحت عمان بلا إمام يحكمها في فترة عصبية تعاني فيها عمان من الاحتلال الفارسي (٣٥).

التفّ العمانيون حول والي صحار أحمد بن سعيد الذي أصبح رمز المقاومة بالنسبة إليهم، واستمرّ الفرس في حصار صحار براً وبحراً لما يزيد على سبعة أشهر، قصفوها خلالها بالمدافع قصفاً عنيفاً مستمراً أدى إلى مقتل عديد من العمانيين (٣٦)، إلا أن الطرفين بعد طول الحصار قرّرا عقد الصلح، ومن أبرز شروط هذا الصلح جلاء القوات الفارسية عن صحار وبقاؤها في مسقط، وبقاء صحار وبركا (٣٧) تحت سلطة

أحمد بن سعيد، مقابل تعهد أحمد بن سعيد بأداء ضريبة مالية سنوية للفرس (٣٨). وتباينت المصادر في الأسباب التي أدت إلى عقد هذا الصلح، فمن المصادر من يذكر أن الفرس طلبوا الصلح نتيجة المقاومة التي أبداها أحمد بن سعيد والخسائر التي ألحقها بهم (٣٩)، ومنها من يرى أن نفاذ ذخيرة أحمد بن سعيد دفعه إلى طلب الصلح، علاوة على رغبته في التفرغ للقضاء على مشكلاته الداخلية وتدعيم مركزه السياسي (٤٠)، وعلى كل فإنه بناءً على هذا الصلح انتهى الحصار الفارسي على صحار، وانسحب القائد الفارسي تقي خان، وعاد إلى فارس تاركاً قواته في بقية المناطق العمانية.

استقرت الأمور لأحمد بن سعيد ونجح في تثبيت مركزه في داخل عمان، وجمع العمانيين حوله، ثم ضيق بعدها الخناق على الحاميات الفارسية في مسقط، وفرض عليها الحصار الاقتصادي، كما ماظلمهم في أداء الضريبة السنوية المتفق عليها متذرعاً بعدم وجود وسيلة لإرسالها إلى مسقط، فعجز القواد الفرس عن دفع رواتب الجنود مما دفع كثيراً منهم إلى الهرب، علاوة على أنه ألغى الضرائب الجمركية المفروضة على البضائع الواردة إلى ميناء بركا، مما جعل التجار يغادرون مسقط ويتحولون ببضائعهم من ميناء مسقط إلى بركا، فأسهم هذا التوجه في سوء الأحوال المادية للقوات الفارسية في عمان (٤١).

على الصعيد الآخر عجز نادر شاه عن إرسال إمدادات جديدة لقواته في عمان ودعمها بالمال والسلاح، لانشغاله آنذاك بحروبه مع الدولة العثمانية من ناحية، ومحاولة القضاء على الثورات الداخلية التي تزعمها بعض قواده من ناحية أخرى، مما أسهم في تدهور القوات الفارسية عسكرياً ومادياً، ومن أهم هذه الثورات ثورة تقي خان، القائد الفارسي الذي سبق وقاد الحملات الفارسية لاحتلال عمان (٤٢). وفي ظل تردّي الأوضاع الفارسية لم يجد قواد الحامية بدءاً من الرحيل، فطلبت الحكومة الفارسية من اليعاربة إرسال أقربهم نسباً إلى سيف بن سلطان، فأوفدوا إليهم ماجد بن سلطان الذي رحل إلى فارس حيث قابل نادرشاه، ونجح في الحصول على خطاب منه يطلب فيه من الحاميات الفارسية المحتلة في عمان الرحيل، وتسليم

حصونها لمجد بن سلطان، ونجح أحمد بن سعيد في انتزاع هذا الخطاب من ماجد، وعندما تَجَهَّزَت القوات الفارسيَّة للرحيل انقضَّ عليها العمانيون بتدبير من أحمد بن سعيد وقتلوا معظمهم، ومَن فَرَّ منهم بحرًا مات غرقاً (٤٣).

بهذا نجح أحمد بن سعيد في تحرير عمان من الاحتلال الفارسيِّ وطُردَ الفارسيُّون من عمان تماماً عام ١٧٤٤م (٤٤)، فالتفَّ العمانيون حول أحمد بن سعيد وبايعوه بالإمامة، لينتهي بذلك حكم أسرة اليعاربة ويبدأ الحكم البوسعيدي. والملاحظ أن نجاح اليعاربة في طرد البرتغاليين كان له دور كبير في تأييد العمانيين لهم، كذلك أسهم نجاح أحمد بن سعيد في طرد الفرس في تأييد العمانيين له وساعده في الوصول إلى الحكم.

خاتمة

خلاصة القول أن انشقاق الصَّفِّ وتَشَتُّت الكلمة والطمع في الحكم، أسهم بصورة مباشرة في وقوع عمان تحت الاحتلال الفارسيِّ، وفي المقابل أدَّى اجتماع الكلمة وتَوَحُّد الصَّفِّ إلى تَحَرُّرها وطرد الغزاة منها. والأمر الآخر أن الاستعانة بالقوات الأجنبية في أي نزاع يَنشُب بين أبناء البلد الواحد سيُطمع تلك القوات فيه، ويسهِّل لها السيطرة على مُقَدَّرات البلد بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وهو درس يسجِّله التاريخ لقارئه على مَرِّ العصور، كما يلاحظ أن الأطماع الفارسيَّة في دول الخَلِيج العربيِّ ليست وليدة الوقت الراهن، بل لها جذور ضاربة في أعماق التاريخ.

الهوامش والمراجع

- (١) فارس هو الاسم الرسمي لإيران منذ العصور القديمة، واستمر كذلك حتى الحكم البهلوي حين أصدر رضا شاه البهلوي في مارس ١٩٣٥م قراراً بتغيير اسم الدولة من فارس إلى إيران.
- (٢) قلها: قرية على ساحل سلطنة مسقط تبعد ١٣ ميلاً شمال غربيِّ صور، وقد ازدهرت هذه المدينة في القرن السادس الهجري ولكن دمرها البرتغاليون في حملتهم على المنطقة، جيغي لوريمر: دليل الخليج القسم الجغرافي، الدوحة، دار العلوم للطباعة، د.ت، ج٣، ص١٢٠٥، وعبد الرحمن العاني: عمان في العصور الإسلامية الأولى، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع، ٢٠٠١م، ص٦٢.

- (٣) صحار: تقع على خليج عمان، وكانت عند ظهور الإسلام مركزاً تجارياً مُهمًا، وتُعدّ اليوم من أهمّ المدن العمانية؛ العاني: عمان في العصور الإسلامية، ص ٥٨.
- (٤) محمد شيبه السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٨م، ص ١١؛ نوال الصيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، الرياض، مطابع دار الهلال، ١٩٨٣م، ص ١١٨-١٢٤؛ بدر الدين الخصوصي: دراسات في الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، ط ٢، الكويت، ذات السلاسل، ١٩٨٤م، ص ١٦؛ إبراهيم خوري وأحمد التدمري: سلطنة هرمز العربية المستقلة.. ركائزها حوزتها سكانها اقتصادها هيمنتها، رأس الخيمة، مطبعة رأس الخيمة الوطنية، (١٩٩٩م) ج ٢، ص ١٧٠-١٧٢:
- S.B Miles, The Countries And Tribes Of Persian Gulf, (London ; Harrison And Sons,1919) P146-150.
- (٥) صلم الشيء قطعه من أصله، وقيل: الصلم قطع الأذن والأنف من أصلهما، أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور: لسان العرب، ج ١٢، بيروت، دار صادر، د.ت، ص ٣٤٠.
- (٦) الصيرفي: النفوذ البرتغالي في الخليج، ص ١٢٢-١٢٤، ١٨٨-١٨٩؛ صالح العابد: الصراع العماني البرتغالي وتحرير الشرق الإفريقي خلال القرن السابع عشر، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ١٢٦.
- (٧) يرجع نسبهم إلى الأزدي من أصل قحطاني، وهم من أوائل من استوطن عمان من اليمن، حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين، صحار، الفردوس، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ط ٧ ص ٢٢٩؛ سالم السياني: إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٨٤هـ ص ٩٧، وندل فيلبس، تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله، عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٣م، ط ٢، ص ٥٧.
- (٨) نزوى من أهمّ المدن الداخلية تقع في الجزء الجنوبي للجبل الأخضر، وتُعدّ أكبر مدينة في عمان، انظر: لوريمر: دليل الخليج القسم الجغرافي، ج ٤، ص ١٧٣٣-١٧٣٤؛ العاني: عمان في العصور الإسلامية، ص ٦٤.
- (٩) سمايل: إحدى المدن الهامة بعمان، تقع في وادي سمايل الذي يبلغ طوله أكثر من مئة ميل، وتُعدّ سمايل الشريان الرئيسي للتجارة بين مسقط والمنطقة الداخلية؛ بي سي مايلز: الخليج.. بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٢م، ص ٣٠٨.
- (١٠) عبد الله الصحاري: تاريخ عمان، مكتبة الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، ص ١١٤ب-١١٥ب، ١١٧؛ مجهول: تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عاشور، عمان، وزارة التراث القومي، ١٩٨٠م، ص ١٢٦-١٣٠، عبد العزيز عوض، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث، بيروت، دار الجيل، (١٩٩١م) ج ٢، ص ٦٤؛ مصطفى عقيل: التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٦٢م-١٧٦٣م، الدوحة، المؤسسة العالمية للطباعة والنشر، (١٩٩١م)، ط ٢، ص ١١٠-١١٢.
- (١١) جلفار: مدينة تاريخية يُطلق عليها الحموي جُرفار، قامت على أنقاضها مدينة رأس الخيمة، انظر: الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٩، سالم السياني، إيضاح المعالم في تاريخ القواسم، مراجعة أحمد التدمري، دمشق، المطبعة التعاونية، ١٩٧٦م، ص ١٩.
- (١٢) صور: مدينة ساحلية بالقرب من قلعات تقع عند مدخل الخليج، انظر: العاني: عمان في العصور الإسلامية، ص ٦٢.
- (١٣) الصحاري: تاريخ عمان، ص ١٢٧؛ مجهول: تاريخ أهل عمان، ص ١٤٥، عقيل: التنافس الدولي في الخليج، ص ١١٣-
- ١١٤؛ العابد: الصراع العماني البرتغالي وتحرير الشرق الإفريقي، ص ١٢٧.
- (١٤) عقيل: التنافس الدولي في الخليج، ص ١١٨-١٢٠؛ عوض: دراسات في تاريخ الخليج العربي، ج ٢، ص ٦٤؛ العابد:

- الصراع العماني البرتغالي، ص ١٢٨-١٣٠.
- (١٥) الصحاري: تاريخ عمان، ص ١٢٧؛ مجهول: تاريخ أهل عمان، ص ١٤٥؛ العابد: الصراع العماني البرتغالي، ص ١٣٠؛ عوض: دراسات في تاريخ الخليج العربي، ج ٢، ص ٦٥.
- (١٦) مجهول: تاريخ أهل عمان، ص ١٤٥؛ العابد: الصراع العماني البرتغالي، ص ١٣٢.
- Belgrave, Charles; The Pirate Coast, (Beirut; Librairie Du liban 1972), P15.
- (١٧) مباحسة: ثانياً أكبر المدن في كينيا بعد العاصمة نيروبي، وتقع على الساحل الشرقي لإفريقيا، أصبحت المدينة ميناءً مهمًا على الساحل الإفريقي منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وقد سيطر عليها العمانيون حتى عام ١٨٧٧م، ثم احتلها البريطانيون حتى حصلت على استقلالها عام ١٩٦٣م، انظر: الموسوعة العربية الميسرة، الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ج ٢٤، ص ١٤١.
- (١٨) جمال زكريا قاسم: دولة بوسعيد في عمان وشرق إفريقيا ١٧٤١-١٨٦١م، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٧م، ١٦؛ فيليبس: تاريخ عمان، ص ٦٤؛ فالح حنظل: العرب والبرتغال في التاريخ ١٧١١م-١٧٢٠م، أبو ظبي، منشورات المجمع الثقافي، ١٩٩٧م، ص ٥٢٣-٥٢٤؛ طارق الحمداني: مقاومة العمانيين للحملات الإيرانية على بلادهم ١٧٣٧م-١٧٤٤م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع ٣٧، ص ١٠١، ١٩٨٢م، ص ١١٢.
- (١٩) الصحاري: تاريخ عمان، ص ١٢٨ب-١٢٩أ؛ مجهول: تاريخ أهل عمان، ص ١٥٠-١٥١؛ حنظل: العرب والبرتغال في التاريخ، ص ٥٢٦-٥٢٧.
- (٢٠) اختلف المؤرخون في نسب مهنا بن سلطان، فيذكر مايلز أنه شقيق الإمام سلطان وعم سيف بن سلطان انظر: مايلز: الخليج.. بلدانه وقبائله، ص ٢١٤، أما العابد فذكر أنه الأخ الأصغر للإمام الكبير سيف بن سلطان، انظر: العابد: دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧م-١٨٢٠م، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٧٦م، ص ٤٣، أما الرأي الراجح فهو أن مهنا بن سلطان بن ماجد هو زوج بنت الإمام سيف أخت الإمام سلطان، انظر: عبد الله السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مصر، مطبعة الإمام، د.ت، ط ٥، ج ٢، ص ١١٥؛ سرحان الأركوي: كشف الغمّة في أحوال الأمة، تحقيق عبد المجيد القيسي، عمان، مطابع سجل العرب، ١٩٨٦م، ط ٢، ص ١١٣؛ مجهول: تاريخ أهل عمان، ص ١٥١.
- (٢١) يعتنق معظم العمانيين وحكامهم المذهب الإباضي الذي يُنسب إلى عبد الله بن إباح، ويُعدّ الإباضية أكثر الخوارج اعتدالاً وأبعدهم عن الشطط والغلو، لمزيد من التفصيل انظر: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، ج ١، ص ١٣٤؛ محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفكرية، القاهرة، دار الفكر العربي، د.ت، ص ٧٣-٧٤.
- (٢٢) الأركوي: كشف الغمّة، ص ١١٤؛ السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ١١٥؛ جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ج ١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧م، ص ١٢٢-١٢٣.
- (٢٣) معظم قبائل الحزب الغافري ينتمون إلى العرب العدنانيين، وغالبيتهم من أهل السُنّة، أما الحزب الهناوي فينتسبون إلى العرب القحطانيين، وغالبية الهناوية من أتباع المذهب الإباضي. ولا بد من الإشارة إلى أنه على الرغم من تحزّب الكتلتين إلى غافرية عدنانية وهناوية قحطانية فإن هذا الانقسام لا يعني أن هاتين الكتلتين قد حافظتا على أصولهما دون امتزاج واندماج بينهما على مرّ العصور، فالحزب الغافري يشمل قبائل قحطانية وعدنانية تكاد تتساوى في أعدادها، وهذا الحال ينطبق أيضًا على الحزب الهناوي، انظر: السالمي: تحفة الأعيان،

- ج ٢، ١٢٥؛ أحمد البوريني: الإمارات السبع على الساحل الأخضر، بيروت، دار الحكمة، ١٩٥٧م، ص ١٢٩-١٣٠.
- (٢٤) الحمداني: مقاومة العمانيين للحملات الإيرانية على بلادهم، ص ١١٥.
- (٢٥) الأركوي: تاريخ عمان، ص ١٣٩؛ ابن رزيق: الفتح المبين، ص ٢٨٨؛ السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ٤٤؛ مجهول: تاريخ أهل عمان، ص ١٧٨.
- (٢٦) لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي، ج ١، ص ١٣٧-١٣٨.
- (٢٧) Balgrave: The Pirate Coast, P20، لوريمر: دليل الخليج التاريخي، ج ٢، ص ٩٤١-٩٤٢؛ عبد القوي فهمي: القواسم.. نشاطهم البحري وعلاقتهم بالقوى المحلية والخارجية ١٧٤٧-١٨٥٣م، رأس الخيمة، مطبعة رأس الخيمة الوطنية، ص ٢٥؛ الخصوصي: دراسات في تاريخ الخليج، ج ١، ص ٧٢؛ محمد حسن العيدروس: التَدْخُلُ الفارسي في الشؤون العمانية ١٧٣٧-١٧٤٤م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ع ٥٥، ١٤، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص ١٥٢-١٦٣.
- (٢٨) أركي: مدينة هامة في سلطنة عمان، تقع على جانبي وادي حلفين على مسافة ١٢ ميلاً بعد رأس هذا الوادي وعلى ارتفاع ٢١٥ قدماً فوق سطح البحر، لوريمر: دليل الخليج الجغرافي، ج ٣، ص ١٠٨٧.
- (٢٩) بهلا: تبعد عن نزوى ٣٠ كم، ومن معالمها قلعة تاريخية بنيت خلال الاحتلال الفارسي، انظر: يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، بيروت، دار الفكر العربي، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٨٥-٨٦.
- (٣٠) Balgrave: The Pirate Coast, P20, Lockhart, L.: Nadir Shan A critical Study Based Mainly Upon, Contemporary Sources, London; Luzac& co, 1938, P182-183. القواسم: فهمي: ص ٤٠؛ قاسم: دولة بوسعيد، ص ٤٠؛ فهمي: القواسم. دراسات في تاريخ الخليج، ج ١، ص ٧٢؛ الحمداني: مقاومة العمانيين للحملات الإيرانية على بلادهم، ص ٧١.
- (٣١) قاسم: دولة بوسعيد، ص ٤١؛ الخصوصي: دراسات في تاريخ الخليج العربي، ج ١، ص ٧٣؛ فهمي: القواسم.. نشاطهم البحري، ص ٢٦؛ العيدروس: التَدْخُلُ الفارسي في الشؤون العمانية، ص ١٦٨؛ مرسى: إمارات الساحل، ص ٧٠.
- (٣٢) أحمد بن سعيد: ينتمي إلى قبيلة البوسعيد التي يرجع نسبها إلى الأزد، وهي هناوية الأصل إباضية المذهب، وقد استقرت هذه القبيلة في مدينة أدم الواقعة على أطراف الربع الخالي، كان أحمد بن سعيد ذا شخصية محتكة وعقل راجح، عينه سلطان بن سيف مستشاراً له، ثم عينه والياً على ميناء صحار، وبرز نجمه السياسي في أثناء التَدْخُلُ الفارسي في عمان، وبراعته في التصدي للحصار الفارسي على صحار، لمزيد من التفصيل انظر: ابن رزيق: الفتح المبين، ص ٣٠٩؛ السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ١٦٨.
- (٣٣) لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي، ج ١، ص ١٥٩-١٦٠؛ هيفاء عبد العزيز الربيعي: غزاة في الخليج، الموصل، دار الكتب، ١٩٨٩م، ص ١١٠-١١١.
- (٣٤) Lockhart: Nadir Shah, P215-216؛ العيدروس: التَدْخُلُ الفارسي في الشؤون العمانية، ص ١٧٢-١٧٣.
- (٣٥) الصحاري: تاريخ عمان، ص ١٥٩-١٦٠؛ ابن رزيق: الفتح المبين، ص ٣٠٤؛ أبي سليمان محمد بن عامر المعولي: قصص وأخبار جرت في عمان، ط ٢، عمان، مطابع سجل العرب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٤٩؛ السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ١٥؛ C. Niebuhr: Travels Through Arabia and Other Countries In the East (London: Morison and; Son Bookers, 1792) p119.
- (٣٦) ابن رزيق: الفتح المبين، ص ٣٠٠؛ السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ١٥٢-١٥٦؛ الحمداني: مقاومة العمانيين للحملات الإيرانية على بلادهم، ص ١١٩.

- (٣٧) بركا: تقع على ساحل عُمان، وتبعد عن مسقط ٤٣ ميلاً، انظر: لوريمر: دليل الخليج القسم الجغرافي، ج ١، ص ٣٣٥.
- (٣٨) الصحاري: تاريخ عُمان، ص ١٦٠-١٦٠ب، فيلبس، عُمان، ص ٧٧، قاسم، تاريخ الخليج العربي، ج ١، ص ١٢٩؛ العيدروس: التدخّل الفارسيّ في الشؤون العمانيّة، ١٧٩.
- (٣٩) السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ١٥٤؛ ابن رزيق: الفتح المبين، ص ٣٠٤.
- (٤٠) العيدروس، التدخّل الفارسيّ في الشؤون العمانيّة، ص ١٧٩، قاسم: دولة بوسعيد، ص ١٤٣؛ الخصوصي: دراسات في تاريخ الخليج، ج ١، ص ٧٥.
- (٤١) Lockhart: Nadir Shah, P219؛ فيلبس: عُمان، ص ٧٧؛ العيدروس: التدخّل الفارسيّ في الشؤون العمانيّة، ص ١٨٠.
- (٤٢) Lockhart: Nadir Shah, P223-224؛ قاسم: دولة بوسعيد، ص ٤٤، الحمداني: مقاومة العمانيين للحملات الإيرانيّة على بلادهم، ص ١١٥.
- (٤٣) دعا أحمد بن سعيد الحامية الفارسيّة إلى وليمة كبيرة في سهل بركا، وما إن دخل الفرس الحصن وقُدّمت لهم الموائد حتى نادى منادٍ من أعلى الحصن: "من له في العجم وتر وثأر فليأخذه من العجم"، فخرج عليهم الصغير خلف الكبير ووضعوا فيهم السيف وفشا فيهم القتل وما بقي منهم إلا مئتا رجل يصيحون الأمان الأمان يا أحمد، فلما بلغ كلامهم أحمد نادى المنادي "ارفعوا عنهم السيف"، أما من بقي منهم فقد حاولوا الفرار سباحة بعد أن أحرقت سفنهم إلا أنهم هلكوا غرقاً. انظر: ابن رزيق: الفتح المبين، ص ٣٠٧؛ السالمي: تحفة الأعيان، ج ٢، ص ١٥٧.
- (٤٤) لوريمر: دليل الخليج التاريخي، ج ١، ص ٢١٥؛ المعولي: قصص وأخبار جرت في عُمان، ص ١٤٧؛ مراد: صراع القوى، ص ٢٣٢؛ الحمداني: مقاومة العمانيين للحملات الإيرانيّة على بلادهم، ص ١١٧-١٢٠؛

